دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الطفل والصحافة : المسرح المدرسي وشخصية أطفالنا الحلقة الرابعة
المصدر:	مجلة التربية
الناشر:	اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم
مؤلف:	هيئة، التحرير(عارض)
المجلد/العدد:	ع 74
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1985
الشهر:	نوفمبر / ربيع الأول
الصفحات:	47 - 53
رقم MD:	502439
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	النشاط الرياضي ، الصحافة القطرية ، رعاية الأطفال ، تعليم الأطفال ، المسرح المدرسي ، النشاط الثقافي ، المسرحيات ، مسرح العرائس ، كتب الأطفال ، المؤسسات التعليمية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/502439

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الطفل والصحافة

المسرح المدرسي وشخصيّة أطفالنا

الحلقة الرابعة

تعرضنا فى الحلقة الثالثة من هذا التحقيق وعلى صفحات العدد الماضى لدور المدرسة فى تهيئة الظروف التربوية الملائمة لرعاية مطالب النمو المختلفة لدى الاطفال .

وتعرفنا من خلال المناقشات التى دارت بين المشاركين فى التحقيق ، على الانشطة المدرسية المتنوعة التى تسهم فى تنمية الجانب اللغوى والمعرفى والمهارى عند الاطفال ، والتى تمثلت فى النشاطات الثقافية ، كالاشتراك فى الاذاعة المدرسية ، والمسابقات ، والمراسلات الطلابية ، ونشاطات المكتبة بالاضافة الى الأنشطة الرياضية ، كما لمسنا ايضا أهمية اعداد وتجهيز وتصميم المبنى المدرسى بما يفى بالأهداف التربوية للطفل واستيعاب حركته الدائمة على اعتبار ان المبنى المدرسى أحد أركان العملية التربوية .

ونحن نناقش دور المؤسسات التربوية الاولى فى التأثير على الطفل ، يتبادر الى أذهاننا السؤال التالى :

■ أين طفل اليوم من أثر وسائل الاتصال وتنافسها فى التأثير على الاطفال والكبار ؟

■ وهل تعى هذه الوسائل مسئولياتها تجاه اطفالنا اثناء عرضها للبرامج والفقرات ؟

انها قضية فى حاجة الى دراسات ومناقشات مستفيضة ، ولا يمكن اغفالها فى مثل هذا التحقيق ، خاصة وان وسائل الاتصال لم تترك بيتا الا ودخلته فى شكل صحيفة او مجلة او اذاعة او تليفزيون او فيديو .

لذلك آثرنا مناقشة دور هذه الوسائل فى التأثير على أطفالنا .

ولنبدأ فى هذه الحلقة بمناقشة دور صحافة ومسرح الطفل من خلال الكلمة المقروءة والمنطوقة والحركة والسلوك المحدد فى التأثير على أطفالنا .

■ فهل هناك صحافة للطفل فى قطر ؟

■ وما المواصفات والخصائص التى تميزها عن صحافة الكبار ؟

■ وما معايير الكتابة للاطفال سواء فى الصحافة أو فى اعداد النص المسرحى ؟

■ وهل الكلمة والصورة بالمجلة تعادل مثيلتها فى الوسائل الاخرى ؟

■ وما الدور التربوى والتعليمى الذى يمكن للمسرح القيام به للمساهمة فى بناء شخصية اطفالنا وتنمية الجانب اللغوى والمعرفى لديهم ؟

■■■

وتوجهنا بهذه الأسئلة الى كل من الاستاذ ناصر محمد العثمان - رئيس تحرير جريدة الراية القطرية اليومية - والاستاذ عبد الله يوسف الحسينى - مدير مؤسسة العهد للصحافة والنشر - والاستاذ عبد الله محمد صادق - مدير ادارة المطبوعات والنشر بوزارة الاعلام - والاستاذ حسن حسين جابر - رئيس توجيه التربية المسرحية بوزارة التربية والتعليم - والاستاذ محمد ابو جسوم - مدير مسرح قطر الوطنى - والاستاذ صالح المناعى - رئيس قسم المسرح بادارة الثقافة والفنون - والاستاذ عثمان الحمامصى - المشرف المسرحى للمجلس الاعلى لرعاية الشباب - والاستاذة سوزان زكى - سكرتيرة تحرير مجلة الجوهرة .

وقد اعتذر عدد من رؤساء تحرير الصحف والمجلات القطرية عن المشاركة فى التحقيق لأسباب خاصة بهم .

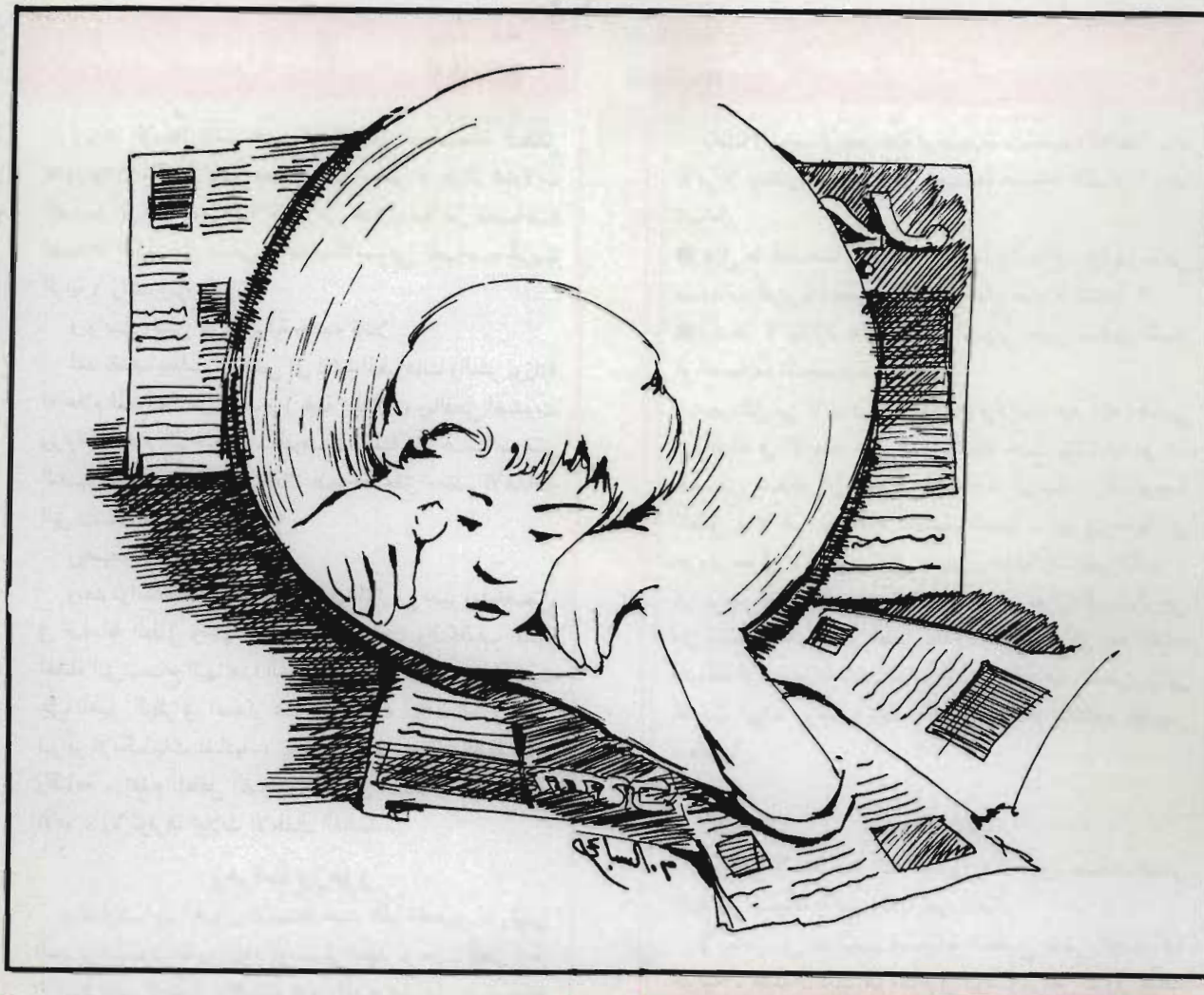

○ الصحافة فى قطر - النشأة والتطور

ويجيب كل من الاستاذ ناصر محمد العثمان والاستاذ عبد الله صادق عن السؤال الاول فى هذه الحلقة وهو حول نشأة الصحافة فى قطر بصفة عامة وصحافة الطفل بصفة خاصة حيث أشارا الى ان النشاط الصحفى فى دولة قطر بدأ بالصحف المدرسية ، لهذا كانت الصحافة الحكومية أسبق من الصحافة الاهلية فى الظهور ، حيث صدر اول جريدة رسمية فى يناير ١٩٦١ م تحت اسم (الجريدة الرسمية) .

وفى عام ١٩٦٩ م صدرت (مجلة الدوحة) عن ادارة الاعلام

وكان ميلاد اول مجلة اهلية فى فبراير ١٩٧٠ م بصدور مجلة العروبة .

ثم اصدرت وزارة التربية والتعليم (مجلة التربية) فى ديسمبر ١٩٧٠ م

وصدرت فى مارس ١٩٧٢ م جريدة (العرب) عن مؤسسة العروبة .

وفى يوليو ١٩٧٤ م صدرت مجلة (العهد)

ثم (الفجر) الاسبوعية فى ٢٥ يناير ١٩٧٥ م

واصدرت وزارة المالية والبترول فى يناير ١٩٧٦ م مجلة (ديارنا والعالم)

وفى مارس من نفس العام اصدرت وزارة الاعلام مجلة شهرية باسم (الخليج العربى)

كما اصدرت وزارة الدفاع (مجلة الصقر) فى مارس ١٩٧٧ م

فى ابريل من نفس العام اصدرت المؤسسة القطرية العامة للبترول (مجلة المشعل)

ومع بداية عام ١٩٧٨ م وفى شهر فبراير أصدر متحف قطر مجلة متخصصة غير دورية باسم (الريان)

وفى نهاية السبعينات اتجهت الصحافة الاهلية الى اصدار بعض الصحف والمجلات المتخصصة فصدرت مجلة (الجوهرة) وهى تمثل الصحافة النسائية

ثم صدرت جريدة (الدورى) فى ابريل ١٩٧٨ م .

وفى ديسمبر ١٩٧٨ م صدرت جريدة (الجلف تايمز باللغة الانجليزية)

وفى العاشر من مايو ١٩٧٩ م صدرت جريدة الراية القطرية .

ومع مطلع عام ١٩٨٠ م وفى شهر يناير بالتحديد اصدرت رئاسة المحاكم الشرعية (مجلة الامة) الاسلامية .

ثم صدرت (مجلة اسواق الخليج)

وفى اكتوبر من نفس العام اصدرت وزارة الصحة (المجلة الطبية القطرية)

وفى سبتمبر ١٩٨٥ صدرت جريدة الخليج اليوم

○ صحافة الطفل بين الواقع والامانى

ويؤكد الاستاذ ناصر محمد العثمان على ان صحافة الطفل بمفهومها العلمى لم تظهر بعد فى قطر ، غير ان هناك محاولات لتقديم شىء مدروس للاطفال من خلال ملاحق مصاحبة لصحافة الكبار مثل ملحق الاطفال الاسبوعى المصاحب لجريدة الراية (راشد ونورة) .

ويواصل رئيس تحرير الراية حديثه قائلا :

لقد تقدمنا بطلب ترخيص الى ادارة المطبوعات والنشر بوزارة الاعلام للموافقة على اصدار (مجلة اطفال) وبالفعل اصدرت وزارة الاعلام الترخيص المطلوب ، وقمنا من جانبنا بوضع التصورات الكاملة لمجلة اطفال طموحة تحقق معظم الأهداف التى ننشدها من وراء صدورها .

ويضيف قائلا :

وبعد دراسات مستفيضة اشترك فيها أكثر من خبير ومتخصص فى صحافة الطفل واجهتنا مشكلة التمويل ، والتكاليف المادية الهائلة التى يحتاج اليها هذا العمل الصحفى الكبير ، مما اجبرنا على تأجيل النظر فى اصدار مجلة متخصصة للاطفال الى حين توافر الامكانيات المادية ، بحيث تصدر مجلة متكاملة مادة وطباعة ، تقدم للطفل القطرى والعربى خدمة يفتقدها حتى الان ، ولا توفرها مجلات الاطفال القائمة .

زهرات وزهور

ويشاركنا فى الحوار الاستاذ عبد الله الحسينى - رئيس التحرير المسئول المدير العام لمؤسسة العهد ، حيث يتفق مع الاستاذ ناصر العثمان والاستاذ عبد الله صادق على ان صحافة الطفل بمفهومها المتعارف عليه لم تظهر فى قطر بعد .

ويشير الى ان مجلة الجوهرة بعد عودتها للصدور فى اواخر ١٩٨٠ م أصدرت ملحقا خاصا بالأطفال تحت اسم (زهرات وزهور) يتضمن حكايات مصورة ملونة وقصصا مسلية وأبوابا للتسلية والطرائف .

ويضيف قائلا :

يهدف هذا الملحق الى مخاطبة الطفل وتبسيط المعلومات المقدمة اليه فى اسلوب يتناسب ومستواه ، وتنشئته على أسس من الالمام والوعى بتراث وطنه وتاريخ امته العربية واخلاقياتها .

(مجلة عبير)

ويواصل الاستاذ عبد الله الحسينى حديثه مشيرا الى ان مؤسسة العهد حصلت على ترخيص من ادارة المطبوعات والنشر بوزارة الاعلام لاستصدار مجلة اطفال تحت اسم (عبير) ، وبالفعل تم اعداد مشروع متكامل لمجلة اطفال قطرية ، يمكن ان ترقى الى مستوى مجلة اطفال خليجية بل عربية .

ويضيف قائلا :

ان المشروع مكتمل الجوانب النظرية والفكرية والتحريرية ، ولم يبق سوى الجانب المادى ، خاصة وان هذا المشروع يحتاج الى حجم انفاق هائل على متطلبات الطباعة والورق والألوان والمادة التحريرية .

○ الطفل القطرى فى صحافة الكبار

وطالما لا يوجد فى قطر مجلة او صحيفة متخصصة للاطفال وان الامر لا يتعدى سوى ملاحق تصدرها صحافة الكبار - دعنا نتساءل :

■ هل ما تخصصه الصحف اليومية والمجلات الشهرية من مساحات تحريرية للطفل ، كافية لاشباع حاجته الثقافية ؟

■ ولماذا لا يكون هناك باب يومى لحين صدور المجلة او الصحيفة المتخصصة ؟

يعود كل من الاستاذ ناصر العثمان والاستاذ عبد الله الحسينى للمشاركة فى الاجابة على هذه الأسئلة حيث يؤكدان على أن تخصيص مساحة تحريرية فى الصحافة اليومية او الاسبوعية للطفل ، لا تفى بحاجاته الثقافية المتعددة ، فهو فى حاجة الى مخزون معرفى ، وتكوين ثقافى قد يفوق حاجة الشخص الكبير ، كما ان نشر ثقافة الطفل داخل ثقافة الكبار ، له أثره السيكولوجى على نفسه ، فقد يشعر الطفل بعدم الاهتمام به الى حد افتقاده للمجلة او الصحيفة ذات الطابع المميز فى الطباعة والتحرير والتى تخاطب ميوله ورغباته وتقدم له احتياجاته الثقافية بجميع متطلباتها .

صحافة تائهة

ويرفض الاستاذ عبد الله الحسينى ، ان تكون صحافة الطفل تائهة بين صحافة الكبار ولكنه يعود فيقول :

لا بأس من ان تكون صحافة الطفل ضمن الصحافة اليومية ، طالما ان ذلك هو المتاح فى الوقت الراهن ، وفى غياب مجلة الطفل المتخصصة .

ويشيد الاستاذ ناصر العثمان بفكرة تخصيص باب يومى للاطفال فى الصحافة المحلية ويأمل فى امكانية تحقيق ذلك قريبا على صفحات جريدة الراية .

الطفل القطرى والصحافة العربية

وترى الاستاذة سوزان زكى - سكرتيرة تحرير الجوهرة ان المساحة التى تخصصها الصحف اليومية والمجلات الدورية لا تفى بحاجات الطفل وميوله المتعددة للثقافة وخياله الواسع الخصب حتى ولو تحولت الى باب يومى ثابت .

وتضيف قائلة :

ونظرا لعدم وجود المجلة التى تلبى حاجات الاطفال فى قطر ، فقد نجدهم يلجأون الى المجلات الخليجية التى تصدرها بعض دول الخليج الشقيقة مثل مجلة (ماجد) الواسعة الانتشار فى قطر ، اضافة الى بعض المجلات المصرية مثل مجلة (سمير) ومجلة (ميكى) ومجلة (سعد) كذلك ملحق الاطفال الذى تصدره مجلة الجوهرة شهريا ، وما يحويه من معلومات ومعارف وقصص مشوقة ، بأسلوب مبسط وسهل وتأمل سكرتيرة تحرير مجلة الجوهرة ان يصبح هذا الملحق نواة جيدة لاصدار مجلة اطفال متخصصة فى قطر .

■■■

○ الكتابة للاطفال وفن السهل الممتنع

يقولون ان الكتابة للأطفال هى فن السهل الممتنع .

- ما حقيقة هذا القول ؟
- وكيف نقدم ثقافتنا للاطفال من خلال الكلمة المقروءة ؟
- وهل هناك اعتبارات تربوية ونفسية يخضع لها من يكتب للاطفال ؟

يعود الاستاذ ناصر العثمان ليواصل حديثه مؤكدا على ان الكتابة للاطفال هى فن السهل الممتنع .

ويضيف قائلا :

ان من السهولة الكتابة للكبار ، بالأسلوب والكلمات التى يرغب فيها الكاتب لضمان وصول رسالته الى المستوى الذى وصل اليه هؤلاء الكبار من الثقافة والمعرفة اما من يكتب للاطفال فعليه انتقاء الكلمات البسيطة فى دقة وسهولة ، والاستعانة بالأساليب التشويقية المختلفة ، والصورة المعبرة التى تفى بالغرض .

وتضيف الاستاذة سوزان زكى قائلة :

ان الكتابة للطفل لابد وأن تعتمد على التوجيه غير المباشر لسلوكياته ، لانه قد يرفض التوجيه المباشر الذى يرتبط فى ذهنه بالنصائح المستمرة التى يلقاها خلال ساعات يومه فى الاسرة والمدرسة .

كما ان التوجيه غير المباشر يؤدى الى تفاعل الطفل مع مجتمعه بشكل ايجابى وفعال ، وينمى فى داخله القيم والأخلاق الحميدة ويربطه ببيئته ، ويزيد من حبه لعقيدته وبلده .

القاموس اللغوى

ويشير الاستاذ يعقوب الشاروني الكاتب والخبير فى أدب الاطفال الى اهمية الكتابة للاطفال حيث يقول[1] : على من يكتب للاطفال ان يختار الكلمات المناسبة لسن الاطفال الذين يكتب لهم ، ويكون لديه خبرة فى القاموس اللغوى الذى يستخدمه هؤلاء الاطفال فيختار من الألفاظ ما يثير المعانى الحسية المتعلقة بالبصر والسمع والحركة واللمس والتذوق والشم ، ذلك ان الاطفال يتعرفون على العالم المحيط بهم بحواسهم أكثر مما يتعرفون عليه بمجرد الكلمات .

كذلك لابد من ايجاد (قاموس لغوى للاطفال) يستعين به كل من يريد ان يكتب للاطفال .

الاعتبارات التى يخضع لها كاتب الاطفال

وتختتم الاستاذة سوزان زكى حديثها بالاشارة الى بعض الاعتبارات التى يخضع لها من يكتب للاطفال والتى تجملها فى :

الاعتبارات التربوية السيكولوجية وتشمل مراحل النمو عند الاطفال ، وعلاقتها بخصائصها النفسية ، ومراحل نمو اللغة فى أدب الاطفال ، وموقف الاطفال من الكلمة المقروءة سواء فى عمل أدبى او ثقافى او فنى .

كما ان هناك اعتبارات فنية تتعلق بالشكل الذى يخرج به القالب الادبى والاخراج والصور والرسومات .

□□□

○ ثقافتنا وكيف ننقلها لأطفالنا

ان الافتقار الى وجود صحافة متخصصة للاطفال وعدم كفاية المساحة المخصصة لهم فى الصحافة اليومية والشهرية يدفعنا الى التساؤل : -

■ هل معنى ذلك ان ثقافة الطفل تواجه صعوبات فى دولة قطر بصفة خاصة والعالم العربى بصفة عامة ؟

■ وكيف نقدم ثقافتنا للاطفال فى ظل هذا الوضع ؟

يشير الاستاذ احمد نجيب[٢] - الاستاذ بجامعة القاهرة الى ان ثقافة الطفل تواجه بعض الصعوبات ، من بينها الافتقار الى التخطيط الشامل والتنسيق والتكامل بين الجهات التى تقدم خدماتها للاطفال ، وان التخطيط والتنسيق يجب أن يتم على مستويين ، أفقى ، ورأسى .

الافقى بين مختلف القطاعات العاملة فى ميدان ثقافة الطفل ، والرأسى بين مراحل الطفولة المختلفة ، حيث أن الاطفال ليسوا جمهورا واحدا أو مرحلة واحدة والانتاج والأنشطة الثقافية يجب أن تتفقا مع خصائص الاطفال واحتياجاتهم فى المرحلة التى يمرون بها ، وتعدهم للحياة فى مرحلة الطفولة التالية ، ثم تعايشهم وتقدر لهم الانتاج والأنشطة والزاد الثقافى المناسب لهذه المرحلة ، وتعدهم للمرحلة التالية ، وهكذا حتى تصل بهم الى عتبات حياة الكبار ومعهم نمط ثقافى ليس منقطع الصلة تماما بما يحيط بهم من بيئة ثقافية وبهذا تسهم ثقافة الطفل فى الارتقاء بثقافة المجتمع ككل على مر الأجيال .

■■■

مجلة خليجية

بعد مناقشة مستفيضة لأوضاع صحافة الأطفال ، ومن خلال الأفكار والأراء التى طرحها ضيوف الحلقة - نستطيع ان نخرج بتصور لأبواب مجلة أطفال خليجية .

يشاركنا فى هذا التصور الاستاذ عبد الله صادق - مدير ادارة المطبوعات والنشر حيث يقول :

مجلة الاطفال المتكاملة رفيعة المستوى ، والتى تشبع رغبات وحاجات كل طفل لابد وان تضم العديد من الابواب المتنوعة وهى :

باب علمى ، يحتوى على معلومات علمية مبسطة ، وباب تاريخى يضم قصصا واقعية من التاريخ ، وأبواب للدين والعقيدة والرياضة والصحة والهوايات والفنون والسياحة وكذلك باب خاص بالفتاة يحتوى على بعض اعمال التدبير المنزلى .

كما يؤكد على اهمية القصة فى مجلة الاطفال ، خاصة القصة المرسومة التى تقدم من خلال أبطال دائمين للمجلة كأسرة لها ، اذ أن تقديم هؤلاء الأبطال للطفل بصفة دائمة تجعله يشعر بحقيقة وجودهم ويتأثر بهم من خلال معايشته لهم ، وبذلك يمكن الوصول الى الهدف المراد من خلال هذه القصص . اما القصة المكتوبة سواء خيالية او علمية او دينية او تاريخية ، فهى تفيد الطفل لغويا .

ويضيف مدير المطبوعات والنشر قائلا :

ان هناك العديد من الابواب والموضوعات الاخرى التى يمكن ان تتضمنها مجلة للاطفال ، كالحكايات الخيالية او الاسطورية التى تنمى وتشبع خيال الطفل ، والطرائف الخفيفة ، والنكت والفكاهات ، والمسابقات ، كذلك بريد الاطفال ونشر صورهم وانتاجهم الادبى والفنى ، كل هذا يشجعهم ويصقل مواهبهم ويعمل على تنميتها .

صحافة الاطفال والأهداف التربوية

ونختتم هذه الحلقة بطرح السؤال التالى :

■ ما الأهداف التربوية التى تحققها الكلمة المقروءة للأطفال من خلال المجلة او الصحيفة ؟

والاجابة على هذا السؤال نستطيع ان نستخلصها من جملة آراء وأفكار الاساتذة أطراف الحوار ، والتى قد تتفق مع ما أشارت اليه الاستاذة آمال عبد العزيز عيد فى بحثها[٣] المقدم الى معهد الاذاعة بالقاهرة حيث ذكرت بعض الاهداف التربوية التى تحققها الكلمة المقروءة للاطفال من خلال الصحيفة او المجلة او الكتب المتخصصة على النحو التالى :

(١) غرس عادة القراءة والميل اليها فى نفوس الأطفال .

(٢) تساعد الكلمة المقروءة على نمو قاموس المعلومات عند الطفل فتنمو مفرداته ويزداد محصوله ورصيده اللغوى - فيتعلم كيف يعبر عن نفسه بسهولة ويتسع أفقه الثقافى وينمو الذكاء كلما تقدم فى القراءة .

(٣) تدربه على التذوق الفنى وتساعده على تربية وتنمية الذوق الجمالى .

(٤) تشجعه على التشبه بالأبطال والاعجاب بالمغامرة ، وتقدم له الفضائل والقيم ليقتدى بها .

(٥) تقوم بتسليته ، وتبعث فى نفسه المرح وذلك الى جانب التثقيف وتقديم المعلومات بأسلوب مشوق .

■■■

○ اضواء على الدور التربوى والتعليمى للمسرح المدرسى

رأينا كيف أن الكلمة المقروءة على صفحات المجلة أو الصحيفة ، تلعب دورا كبيرا فى تربية وتثقيف الأطفال اذا ما أحسنا اختيارها واخراجها .

ويبقى ان نناقش دور الكلمة المنطوقة والحركة والسلوك المحدد فى التأثير على أطفالنا .

واذا افترضنا أن المسرح يمثل هذه الكلمة :

فما الدور التربوى والتعليمى الذى يقوم به المسرح تجاه اطفالنا ؟

يجيب على تساؤلنا الاستاذ حسن حسين جابر - رئيس توجيه التربية المسرحية بوزارة التربية والتعليم فيقول :

الطفل بطبيعته متقلب الاحوال والأطوار النفسية ، فهو يثور ويفرح لأبسط الأشياء ، لكن هذه الأطوار تتغير وتتطور مع مراحل نموه ، فعندما يبلغ السادسة من عمره نجده يبدأ فى

التخلص من عاداته التى تعودها فى طفولته المبكرة ، ودخل فى مرحلة جديدة وعادات جديدة تميل الى العقل وتستند الى السلوك .

لذا نجد ان اهتمام رجال التربية والتعليم بالطفل فى هذه المرحلة يتمثل فى تلقينه مبادىء السلوك الصحيح فى الشارع والبيت والمدرسة الى جانب تعليمه اساسيات التعليم فى الموضوعات التى يغلب عليها الجانب البصرى التعليمى . ومن هنا كان دور التربية المسرحية والمسرح المدرسى باعتباره جهاز تربوى تعليمى وثقافى يؤثر فى سلوكيات الاطفال .

ويؤكد الاستاذ رئيس توجيه التربية المسرحية على اهمية اشتراك الطلاب فى العروض المسرحية بأنفسهم مفسرا ذلك بقوله :

ان وقوف الطالب على خشبة المسرح ومواجهته للجمهور يعطيه الثقة فى النفس والقدرة على مواجهة المواقف الصعبة ، كما يقضى على الانطوائية والخوف من الاخرين ، وكلها امور تربوية ومبادىء نسعى الى ترسيخها وتأصيلها فى نفوس أطفالنا .

اما عن الدور التعليمى - والحديث ما زال لرئيس توجيه التربية المسرحية - فان المسرح المدرسى يساعد الاطفال على الإلقاء السليم والتحدث باللغة العربية الفصحى واكسابهم مهارات تقسيم الجمل والوقفات اثناء القراءة . كما انه يساعد الطلاب على تفهم واستيعاب المنهج الدراسى عن طريق تقديم الأعمال المسرحية المنهجية التى تعالج موضوعات من الكتاب المدرسى ، حيث ان تحويل المادة العلمية من كلام نظرى الى عمل حركى على المسرح يساعد الاطفال على استيعاب هذه المادة .

عروض رائدة

ويختتم رئيس توجيه التربية المسرحية حديثه بالاشارة الى اهتمامات وزارة التربية والتعليم بالنشاط المسرحى ، والذى بدأ منذ عام ١٩٧٥ ، والجهود والدراسات التى قام بها المسئولون فى الوزارة لتأسيس المسرح المدرسى ، وهى الجهود التى تمخض عنها تأسيس مسرح العرائس الذى يعتبر من الروافد التربوية التى تساعد على تشكيل شخصية الطفل . ويتجسد هذا الجهد فى عدد العروض المسرحية التى قدمها طلاب المرحلة الابتدائية والتى بلغ عددها ٥٢ عرضا مسرحيا ، شارك فيها ٧٢٩ طالبا .

■■■

○ مسرح العرائس فى قطر - تجربة خليجية رائدة

وعن اهمية مسرح العرائس بالنسبة لأطفالنا يقول الاستاذ عبد التواب يوسف[٤] :

ان العرائس والدمى التى يتم تحريكها من خلال القفاز او الخيوط أو العصى بشكل دقيق ومحسوب ، تستهدف اثراء وجدان وعقول المشاهدين وهى بذلك تزرع فى نفوس الجميع حب الفن والدراما بصفة خاصة ، كما تعودهم على حب الفن التشكيلى المتمثل فى الدمى الجميلة ، وكذلك الموسيقى والغناء والاخراج والتمثيل والأدب والقصة والديكور والاضواء .

ويؤكد على ضرورة اشاعة الوعى بأهمية وجدوى مسرح العرائس بالنسبة للأطفال باعتباره معلم بقدر ما هو ممتع ، ومربى بقدر ما هو جذاب ، انه عالم يشد الطفل فيعيش فيه اسعد لحظاته .

ويشيد الاستاذ عبد التواب يوسف بمسرحيات العرائس التى قدمها طلاب المدارس فى قطر مثل مسرحية (كان يا ما كان) و (شقاوة غنوم) .

ويوصى بنقل مسرح العرائس الى تجمعات الاطفال فى الاندية ، وعرض اعماله من خلال شاشة التليفزيون ، ليستمتع بها الاطفال فى بيوتهم خاصة اذا تكررت اذاعتها فالأطفال لا يضيقون بالتكرار بل يطلبونه بالحاح .

■■■

مواصفات النص المسرحى المدرسى

وحول سؤال عن الشروط الفنية والتربوية التى يجب توافرها فى النص المسرحى المدرسى .

يقول الاستاذ عثمان الحمامصى - المشرف المسرحى للمجلس الاعلى لرعاية الشباب :

ان أصعب الكتابات المسرحية ، هى الكتابة للاطفال لانها تحتاج الى صياغة فنية دقيقة ، وأسلوب سهل مبسط ، يضمن وصول المعانى الى الطفل فى سهولة ويسر .

فالنص المسرحى المدرسى يجب ان يبتعد عن التعقيدات والرموز ، وان يستخدم الحوار السهل البسيط الذى يحمل المفهوم المقصود من النص المسرحى الى كل من المؤدى والمتلقى . كذلك يجب الا يعتمد على تعقيدات الديكور والاضاءة إلا فى حدود ضيقة . كما ان انسجام الملابس مع الشخصيات المسرحية يكون أقرب الى نفوس الاطفال ، وكلما كانت كلمات النص ومضمونه متمشية مع مراحل النمو عند الاطفال ، كلما كانت المسرحية أجدى لهم .

ويختتم الاستاذ عثمان الحمامصى حديثه بالتأكيد على اهمية المسرح المدرسى بالنسبة لأطفالنا ، خاصة فى مجال مسرحة المناهج ، وكذلك تدريب الطلاب على الالقاء السليم والخطابة والمشاركة فى حل مشاكلهم من خلال المسرحيات التى يقدمونها ويشاهدونها .

شخصية البطل

ويرى الاستاذ صالح المناعى - رئيس قسم المسرح بادارة الثقافة والفنون ان النص المسرحى المدرسى كأى نص مسرحى يجب ان تتوافر فيه الشروط الفنية كالصراع والعقدة والحل ، وشروط الشخصية المسرحية الدرامية والحوار .

الا انه يؤكد على ابراز الشخصيات التاريخية والمعاصرة صاحبة البطولات والمجد والتى تمثل القدوة والمثل للطالب .

ويضيف رئيس قسم المسرح بادارة الثقافة والفنون شرطا اساسيا آخر فى النص المسرحى التربوى وهو عدم ترك الأثم بدون عقاب ، والخير بدون ثواب .

الكاتب المسرحى ومصادره

ويقول الاستاذ عبد التواب يوسف[٥] - ان كاتب النص للمسرح التربوى يجب أن يكون فنانا ومعلما فى نفس الوقت ولابد وأن تتوفر لديه الموهبة الابداعية ، والخيال الواسع ، الى جانب محبته للأطفال والقدرة على فهمهم ومعرفة ميولهم ورغباتهم واحتياجاتهم عبر مراحل اعمارهم المختلفة .

ويشير الى مصادر كاتب نص المسرح التربوى ويجملها فى القصص الشعبى والأساطير وحكايات البطولة والتاريخ والسير ، والمناهج والمقررات والكتب الدراسية .

المسرح وشخصية الطفل

واذا كان الفن المسرحى يقوم على قوة الشخصية وحسن الاداء . .

ما الدور الذى يمكن ان يلعبه المسرح فى بناء شخصية أطفالنا وتنمية الجانب اللغوى والمعرفى لديهم ؟

يعود الاستاذ عثمان الحمامصى - المشرف المسرحى - ليشارك فى الحوار مرة اخرى فيقول :

العمل المسرحى فن جماعى يقوم على التعاون الجماعى بين أفراده فى كافة أشكاله ، سواء فى الاخراج او الديكور او الاضاءة او الموسيقى ، كما ان أداء فريق التمثيل على المسرح يتم فى شكل جماعى يؤثر فى الطفل ويشد انتباهه ، فاذا كانت الشخصية المسرحية تلبس الدور الجاد المفيد سيكون تأثيرها ايجابيا على الأطفال ، والعكس صحيح .

لذلك نجد ان شخصية الطفل تتأثر بالشخصية المسرحية سواء كان هذا الطفل فى موقف الممثل او المشاهد ، وبهذا المعنى يؤثر المسرح فى تشكيل شخصية الأطفال .

تقليد الكبار

ويضيف الاستاذ صالح المناعى - رئيس قسم المسرح بادارة الثقافة والفنون قائلا :

الاطفال يحبون تقليد الكبار بطبيعتهم ، وشخصيات المسرح التى رسمها الكاتب المسرحى رسما فنيا دقيقا ، تجعل الطفل يعجب بها ويحاول تقليدها بما فيها من معانى وقيم ، والاجدى من ذلك اذا قام هؤلاء الاطفال بتمثيل هذه الشخصيات فى المسرح المدرسى فانهم سيتأثرون بها أكثر لاندماجهم فى هذه الادوار بروح الجماعة والفريق الواحد ، وهذا بدوره يساهم فى بناء وتشكيل شخصية الطفل .

المسرح وتنمية اللغة

ويتفق كل من الاستاذ رئيس قسم المسرح بادارة الثقافة والفنون والاستاذ المشرف المسرحى بالمجلس الاعلى لرعاية الشباب على ان المسرح يساهم بدور كبير فى تنمية اللغة والمعرفة عند الاطفال اذا أحسن استغلاله ويوضحان ذلك بقولهما :

ان المسرح يعتمد اساسا على اللغة والايحاءات المسرحية فى توصيل المعانى الى الجمهور للوصول الى ذروة الحدث او الموقف الدرامى أو المعلومة العلمية او التاريخية ، وبهذا الشكل يطلع الطفل ويعوده على المخارج الصحيحة للألفاظ كذلك فان تدريبات المسرح المدرسى على النطق الصحيح للغة العربية الفصحى يجعل الطالب المشارك فى التمثيل او المشاهد للمسرحية اكثر معرفة وقدرة على التعبير من غيره ، ويكسبه معلومات ومعارف كثيرة . كما أن النطق باللغة والتحدث بها أفضل من قراءتها .

ويؤكدان فى ختام حديثهما على أهمية اختيار الكلمات فى النص المسرحى المقدم للأطفال ، بحيث تأتى دقيقة ومحددة ، وقريبة

من عقل وروح الطفل ، بعيدة عن الرمز والابهام . كما يجب ان تكون الشخصيات المسرحية محببة ومعروفة لدى الطفل ، يأنس لها ويتأثر بما تحوى هذه الشخصيات من معانى وأفكار .

مسرح الطفل فى قطر

ويحدثنا الاستاذ محمد ابو جسوم - مدير مسرح قطر الوطنى عن تجربة مسرح الأطفال فى قطر وأهميته فيقول :

يعتبر مسرح الطفل بمفهومه الحقيقى اللبنة الاولى لقيام نهضة مسرحية صلبة الجذور واضحة المعالم . ولكى نصل الى مسرح الطفل بمفهومه ومعطياته المتعارف عليها لابد من دراسة وافية للواقع الذى يعيشه الطفل ، والظروف الاجتماعية والثقافية والفكرية المحيطة به ، وان نبتعد عن الاعمال الفنية الهابطة التى لا ترتبط من قريب او بعيد بوجدان وفكر وثقافة الطفل .

ويشيد مدير مسرح قطر الوطنى بتجربة وزارة التربية والتعليم فى تأسيس مسرح العرائس ، ويدعو الى تطوير التجربة وتعميمها .

ويطلعنا على التجربة المحلية لمسرح الطفل فى قطر فيقول :

ان عمر التجربة لا يتجاوز خمس سنوات ، تخللها اربعة أعمال فنية للاطفال وهى (منصور قاهر العملاقين) ، (الحذاء الذهبى) ، (من يضحك اخيرا) ، (الاختراع) .

ويدعو الجهات المسئولة الى التعاون وبذل الجهد لتطوير مسرح الطفل الذى يعتبر بحق القاعدة العريضة والطريق الى المسرح العام مرورا بالمسرح المدرسى ، بالاضافة الى اهميته فى بناء البنية الاساسية والشخصية الذاتية لجيل المستقبل .

■■■

خـاتمـــة

نخلص من المناقشات التى دارت بين المشاركين فى هذه الحلقة الى أن الكلمة والصورة بالمجلة او الصحيفة تأخذ دورا خطيرا فى تربية وتثقيف الأطفال اذا ما أمتلكت من وسائل الجاذبية والاخراج ما يشد انتباه الطفل ، ويثير اهتماماته .

كما ان الكتابة للاطفال امر ليس بالسهل كما يعتقد بعض الذين يكتبون للأطفال ، وعلى من يكتب للطفل ان يراعى عدة اعتبارات متعلقة بالطفل نفسه ، والشكل والقالب الأدبى للمادة التحريرية المقدمة له . كما رأينا كيف أن صحافة الاطفال فى قطر تعانى من قصور شديد ، وهى فى حاجة الى دفعة مادية وفنية ، ترقى بها الى مستوى صحافة الكبار .

والمسرح ايضا

كما وقفنا على الدور التربوى والتعليمى الذى يساهم به المسرح المدرسى فى بناء شخصيه اطفالنا وتنمية الجوانب المعرفية واللغوية لديهم كتحريرهم من الانطوائية والخوف من الاخرين ، والقدرة على مواجهة المواقف الصعبة ، ومساعدتهم على التحدث باللغة العربية ، واكسابهم مهارات القراءة الصحيحة واستيعاب وتفهم المنهج الدراسى .

فهل سيأتى اليوم الذى تخرج فيه مشاريع المجلات التى أشار اليها ضيوف الحلقة الى حيز التنفيذ ، لكى تصبح مجلات فى يد الطفل القطرى والخليجى ! وهل سنسمع قريبا عن مسرح الأطفال المتنقل فى الأندية والمتنزهات وسط تجمعات الأطفال وعلى الشاشة الصغيرة .

نعتقد ان هذا ليس بصعب علينا ، ما دام العائد هو تربية وتثقيف الأجيال .

لعل الحديث عن صحافة ومسرح الطفل يقودنا الى مناقشة وسائل الاتصال الاخرى التى تشاركها تربية وتثقيف وتوجيه الأطفال ، خاصة وقد أصبحت هذه الوسائل تملك من أساليب التأثير على الكبار ما فاق كل تصور ، فما بالك بتأثيرها على أطفالنا ؟

فهل الاذاعة والتليفزيون مثلا - وهما موضوع الحلقة الخامسة (القادمة) من هذا التحقيق يملكان القدرة على شد انتباه الاطفال للجلوس امامهما والاستماع اليهما لفترات طويلة ؟

وهل لجلوس الأطفال امام التليفزيون تأثير على جهازهم العصبى ، وصحتهم النفسية والعقلية والبدنية ؟

وهل ما يعرضه من برامج للكبار ، تأثير على سلوك وتصرفات الأطفال ؟

وما دور الاذاعة المسموعة فى اثراء الخيال عند الأطفال ؟

■■■

نتوجه بهذه الأسئلة الى كل مسئول عن مشاهدة وسماع الأطفال لبرامج الاذاعة والتليفزيون سواء فى البيت أو الاستديو ، فهل سنجد الاجابة الوافية ؟

هذا ما ننتظره فى الحلقة القادمة . . .

هـوامـش

(١) جريدة أخبار اليوم المصرية - الصادرة فى ١٤ / ٧ / ١٩٨٤ م

(٢) المرجع السابق .

(٣) الأثار النفسية والتربوية لما يقدم للطفل من معلومات عن طريق الكتاب المتخصص وصحافة وأفلام الطفل .

(٤) عبد التواب يوسف / تقرير عن التربية المسرحية والكتابات المسرحية للأطفال فى قطر / باريس ١٩٨٣ تقرير غير منشور .

(٥) المرجع السابق